نحـــو نظـــرية اسلامية للمصارف

د . على عطية عبـد السلام *

تحاول كثير من الدول الاسلامية فى الوقت الحاضـــر تطبيـــق الشريعة الاسلامية فى مختلف مجالات الحياة ، ولاسيما مايتعلق بالنشاطات الاقتصادية . وسبب هذا الاهتمام هو رغبة هذه الدول فى التوفيق بين ماهو سائد فـــى بعض نواحى الحياة العملية وبين تعاليم الـــدين الاسلامى ، وازالة التناقض الموجود بين الممارسة العلمية والمثل الاسلامية .

ويبدو هذا التناقض واضحا فى الاعمال المصـــرفية فبينما يحـــرم الدين الاسلامى الربا نجد ان سعر الفائدة يلعب دورا مهما فى المعاملات المصرفية . فكيف يمكن ازالة هذا التناقض الذى يسود النظام المصـــرفى ؟ لاشك انـه بالامكان التوفيق بين الاعمال المصرفية الحديثة وبين مبادىء الشريعة الاسلامية ولا سيما اذا اقتدينا ببعض المبادىء الاسلامية فى هذا المجال منها مايلى : ـ

ـ ان الاسلام يسمح بمبدأ المشاركة فى الاعمال .

٢ ـ ان الاسلام يسمح بدفع مكافأة (او اجر او تعويض) مقـــابل الخدمات التى تقـــدم .

٣ ـ فى حالة الاقراض ينبغى ان يسدد رأس المال كاملا .

وعلى هذا الاساس يستطيع المصرف كوسيط مالى بين المولين والمستثمرين ـ ان يكون شريكا للمودعين من جهة ، وللمقترضين من جهة اخرى . ويترتب على ذلك ان يشترك المودعون والمقترضون فى العـــائد .. ويكـــون نصيب المودعين كل حسب رصيده ، ونصيب المقترضين كل حسب الاتفاق المعقـــود معـــه .

وبهذا يمكن تكييف العمل المصـــرفى بما يتمشى والشريعة الاسلامية . وسيساعد على ازالة التناقض الموجود بين المبادىء الاســـلامية والممارســـة العملية فى مجال من اهم المجالات الاقتصادية .

---

* استاذ مساعد بكلية الاقتصاد ، جامعة قاريونس